فكرة الفداء في اللاهوت المسيحي

مظفر عادل مهدي
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة الاديان والمذاهب، قم، إيران
mthferadel1982@gmail.com
الدكتور محمد طاهري
استاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة الاديان والمذاهب، قم، إيران
Taheri.m@urd.ac.ir
الدكتور محمد تقي انصاري بور
استاذ مساعد، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة الاديان والمذاهب، قم، إيران
m-ansaripourd@urd.ac.ir

The Idea of Redemption in Christian Theology

Muzaffar Adel Mahdi
PhD Student , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Mohammad Taheri
Assistant Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Mohammad Taghi Ansari Pour
Assistant Professor , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Religions and Sects , Qom , Iran

الملخص:-

فكرة الفداء من العقائد المهمة عند المسيحيين والتي تعني الخلاص في الحياة الدنيا والاخرة والخلاص من الخطيئة الاصلية وعواقبها، وخاصة الموت والانفصال عن الله، من خلال تضحية الاب بانه الوحيد يسوع المسيح وان موته على الصليب وقيامته كانا كفارة عن الخطايا البشرية التي دخلت عن طريق الاباء الاولين ادم وحواء فقد صار فداء المسيح واجب لغفران الخطايا والحياة الابدية ولابد من ان تكون هناك شروط لفادي، وأيضاً هناك مفاهيم وضعت لفكرة الفداء.

الكلمات المفتاحية: اللاهوت المسيحي، فكرة الفداء، غفران الخطايا، الحياة الأبدية، الخلاص، آدم وحواء، الصليب.

Abstract:-

The idea of redemption is one of the important beliefs of Christians, which means salvation in this life and the hereafter, and salvation from original sin and its consequences, especially death and separation from God, through the sacrifice of the Father, the only Son, Jesus Christ, and that his death on the cross and his resurrection were an atonement for human sins that entered through our first fathers, Adam and Hawaa. Christ's redemption became obligatory, the forgiveness of sins and eternal life, and there must be conditions for a redeemer, and there are also concepts.

Key words: Christian theology, the idea of redemption, forgiveness of sins, eternal life, salvation, Adam and Hawaa, the cross.

المقدمة:

من المفاهيم المهمة التي ارتبطت بعقيدة الفداء وان الله ارسل ابنه الوحيد ليموت فداء عن الناس جميعا بعد ان ارتكب ابوانا ادم وحواء الخطيئة وبسبب ذلك اكتسب كل الناس فكان من عدل الله ان يرسل ابنه الوحيد ليموت على الصليب ويتحمل العذاب من اجل ان يكون فداء للبشرية ويخلص الناس من تلك الخطيئة. وانه وحده قادر ان يخلص البشرية من الخطايا، قدم نفسه لكافة شعوب العالم على اختلاف الاجناس. فهو الله غير المنظور، وصار منظورا، لينجز مهمة الفداء والخلاص، فالفداء كان هو الغاية، والتجسد والوسلية.

عقيدة الفداء:

«رفض اليهود رسالة السيد المسيح وبعد ان رأى حقدهم عليه يؤدي بهم إلى قتله. انتظر الموت، الا انه جعل من موته لحظة المغفرة والمسامحة للذين سيقتلونه. لقد اعطى موته الفداء "في الليلة التي سلم نفسه فيها"، بينما كان على العشاء»[١]. (وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ قَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْكُمْ يُسَلِّمُنِي)[٢]. يسوع في هذا النص يقول انا اعلم بموتي واخترته بارادتي، عن الخراف الضالة عن بني اسرائيل عامة فما ذنبه انه يفدي بنفسه ويموت عن الناس المخطئة. والقران الكريم لا يحمل الناس اخطاء الاخرين قال تعالى: (كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)[٣].

ان الله عادل لماذا يفدي الناس بابنه الوحيد البكر نيابة عن باقي الناس، وكما جاء في العهد الجديد كان يعلم انه سيموت، الا يكون هذا الموت انتحارا منه؟ وقتل النفس حرام في الاديان والشرائع السماوية.

عندما عصى ادم ربه، ندم وتاب إلى الله، وان خطيئته قد غفرت. فلا توريث لخطيئة ادم لاولاده ، ولا تتطلب عذاب الموت لعيسى المسيح للمغفرة. لان الحقيقة ان المسيح لم يمت على الصليب على الاطلاق، قال تعالى في سورة النساء: (وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)[٤]. ان عقيدة الفداء انما هي انتهاك لعدالة الله ورحمته تعالى.

وان العفو من الصفات الالهية التي اتصف بها الرب وطلبها عباده، وهو اولى بها لما فيها من حسن وكمال[٥].

وقال لاب غستون ساليه اليسوعي في كتابه ايمانا المسيحي: «احب الله البشر كثيرا حتى اعطاهم ابنه الوحيد... ولكونه غنيا بالرحمة، ولكثرة محبيته التي احبنا بها، حين كنا امواتا باثامنا، احيانا بالمسيح.

يتفق رأي القديس بولس و القديس يوحنا على ان الفداء هو فعل حب، كانت الرحمة في بداية ملحمته وفي وسطها وختامها. فالله يعفو عنا لانه يحبنا، ويحبنا لانه يحبنا. والله حبه مطلق، فلا نفتش عن تفسير له عما، وراءه: فلا وراء لما لا وراء له»[٦].

بدلا من ان يتخلى الله عن مخلوقاته المتمردة أو يدمرها، وهذا ما تستحقه، فقد خطط لفدائها. فما ان اخطأ الانسان حتى سارع الله إلى اعطاء الوعد بان يستحق نسل المرأة رأس الحية (١٥وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتَ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ)[٧]. وهو مما نقر بانه اول نبوءة عن مجيء المخلص. وبدأ قصد الله (فيما يتعلق بالفداء) يتجسد عندما دعا الله ابراهيم ودخل معه في عهد مقدس واعداً اياه بان يباركه ويبارك بنسله كل قبائل الارض وهذا وعد اخر نعلم انه تحقق بالمسيح على نطاق العالم. ثم جدد الله عهده مع بني اسرائيل عند جبل سيناء واستمر بعدهم بوساطة الانبياء بانه ما يزال هناك الكثير الذي سيتحقق في ايام الملك المسياني.

«وجاء المسيح، وبمجيئه اشرق العصر الجديد، واقبل ملكوت الله واقتربت مهابة كل شيء. فعن طريق موته وقيامته وعطية الروح القدس التي ارسلها المسيح، يتمم الرب في ايامنا وعده بالفداء واعادة خلق الناس الذين تلوثوا بالخطية، والذين لا يتركهم افرادا متفرقين بل يدمجهم في جماعته الجديدة التي تم الصلح بينها وبين الله يسوع المسيح»[٨].

جاء يسوع المسيح ليصالح العالم لنفسه، «اكد الفداء من خلال حياة الرب يسوع المسيح وعمله»[٩]. (١٨وَلكِنَّ الْكُلَّ مِنَ اللهِ، الَّذِي صَالَحَنَا لِنَفْسِهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَأَعْطَانَا خِدْمَةَ الْمُصَالَحَةِ، ١٩أَيْ إِنَّ اللهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ)[١٠].

«ان السيد المسيح كان قائما بطبيعتين الهية وانسانية لان عمل الفداء استلزم ان يكون للفادي طبيعة كل من الاله والانسان معا. فوجب ان يكون انسانا لينوب عن الناس ويموت فداء عنهم. ووجب ان يكون الها لكي تكون نيابته ذات قيمة لا حد لها. غير ان الطبيعتين كانتا متحديتين اتحادا لا مثيل له ولا نظير ولا يوجد لفظ يطابق له في كل لغات البشر وانما عرف وعبر عنه بالفاظ مألوفة مستعارة على سبيل التقريب فقط»[١١].

وفيه استطاع اللاهوت المتحد بالناسوت ان يجدد خلقتنا الفاسدة كما استطاع الناسوت المتحد باللاهوت، ان يموت نيابة عنا. هكذا تم حل المشكلتين التابعتين من السوط القديم وهما: حكم الموت، وفساد الطبيعة الانسانية. واذ اعطانا الرب الطبيعة الجديدة بالاسرار المقدسة، ورفع عنا حكم الموت، نلنا الغفران، وتحررنا من عبودية ابليس، ومن نير الخطيئة الساكنة فينا، والخارجة عنا[١٢].

شروط عقيدة الفداء:

١ـ يكون الفادي خال من الخطيئة: يجب ان يتوفر في الفادي شروط ومنها، انه اذا كان نفسه خاطئ فانه لا يستطيع ان يفدي غيره وانما يموت بخطيئته هو، فالمسيح قد اكتمل فيه هذا الشرط. فيقول الرسول بطرس الأولى: (٢٢الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ)[١٣]. ويقول المسيح لليهود: (٤٦مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيَّةٍ)[١٤].

٢ـ الفادي غير محدود: الخطيئة الاصلية الكبيرة وللتكفير عنها يجب ان تتناسب مع قيمتها، وتقدر قيمتها وفقا لقيمة المخطئ، وعقوبتها وتقاس ايضا طبقا لمكانته ومركزه. الخطيئة في حق الله تعتبر غير محدودة ولذا افداء يحتاج إلى كفارة غير محدودة ايضا، ولا يوجد مخلوق غير محدود سوى الله. ولهذا فالحل الوحيد هو ان يفدي الله الانسان بنفسه وبهذا حل الله في جسد المسيح البشري ليكون غير محدود ليكون هو الفادي وقد جاء في رسالة تيطس: (٢عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ، ٣وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ الَّتِي اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلِّصِنَا اللهِ، ٤إِلَى تِيطُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ: نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا)[١٥].

٣ـ الفادي جنس بشري. لابد ان يكون الفادي من جنس المفدي ومساويا له، فاخذ الرب من مريم العذراء جسدا وحل فيه روحه لذلك فالمسيح من جهة هو هو انسان كامل فقد قال عنه بولس: (لكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ. ٨وَإِذْ وُجِدَ فِي الْهَيْئَةِ كَإِنْسَانٍ، وَضَعَ نَفْسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى الْمَوْتَ مَوْتَ الصَّلِيبِ)[١٦].

فترى من يكون هذا الفادي العظيم القدر الخالي من الخطيئة والمعصوم منها، غير المخلوق في ذاته وغير المحدود في مكانته، حتى يستطيع متطوعا ان يفي مطالب عدالة الله التي لا حد لها عوضا عنا، ويبعث فينا ايضا روحية توفي بنا لدرجة التوافق مع الله في صفاته الادبية السامية، وليس من يتصف بهذه الصفات أو يستطيع القيام بهذه الاعمال سوى الله؟ فهل هذا الفادي يجانب انسانيته الممتازة يجب ان يكون هو الله[١٧].

المفاهيم المرتبطة بفكرة الفداء:

أولاً: عقيدة تجسد الإله

ان تجسد المسيح حسب عقيدة النصارى كان «نتيجة لمحبة الله للإنسان الذي خلقه على صورته»[١٨]. وتجسد يسوع المسيح ابن الله ليفتدي كل البشر من عبودية الخطيئة الاصلية وليزيل عنهم لطخة تسللت اليهم عن ابيهم الأول، ان الله وعد بخلاص ادم من الموت الابدي، و«لكي يتم هذا الفداء كان يجب عليه تعالى عن قولهم. ان يتخذ جسد انسان ويتحد به لكي يتم هذا الفداء»[١٩].

يدعي النصارى ان عيسى عليه السلام هو الله المتجسد، وانه اله كامل وانسان كامل. هذه الفكرة منفية تماما من عنه عليه السلام نفسه في قوله: (إِنِّي أَصْعَدُ إِلى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ)[٢٠].

فاين مكان التجسيد في هذا النص؟ لان النص يقول وبعبارات بسيطة ان الله متميز ومنفصل عن عيسى عليه السلام، وبالتالي هذه العبارات تجعل عقيدة التجسيد لاغية وكان لم يكن، علما بان الاله غني عن اية رغبات أو ضعف.

ويعتقد النصارى «ان الله وعد بخلاص ادم من الموت الابدي، ولكي يتم هذا الفداء كان يجب عليه تعالى عن قولهم ان يتخذ جسد انسان ويتحد به لكي يتم هذا الفداء، ويزعمون ان التجسد كان نتيجة لمحبة الله للإنسان الذي خلقه على صورته»[٢١]. «وتجسد

ابن الله يسوع المسيح قبل كل ليفتدي البشر من عبودية الخطيئة وليزيل عنهم لطخة تسللت اليهم عن ابيهم الأول، ولقد تحدث الانبياء عن مهمة المسيح فأشار اشعياء بعبارات واضحة فذكر ما سيقاسيه المسيح من الام في سبيل الفداء»[٢٢].

الدافع القوي للتجسيد هو المحبة (...لان المحبة قوية كالموت...). واذ رأى الجنس البشري العاقل يهلك وان الموت يملك عليهم بالفناء، واذ رأى ايضا ان الموت عقوبة التعدي (الموت) قد خلدت الفناء فينا وانه من غير اللائق ان يبطل الناموس قبل ان ينقذ، وإذ رأى ايضا عدم اللائق فيما هو حادث بالفعل، وهو الخليفة التي خلقها هو نفسه قد صارت فهي طريقها إلى الفناء، وإذ رأى في الوقت نفسه شر البشر المفرط، وانهم يتزايدون فيه شيئا إلى درجة لا تطاق وضد انفسهم، إذ رأى ان كل البشر تحت سلطان الموت، فانه رحم جنسنا وأشفق على ضعفنا وتراءف على فسادنا، وإذ لم يتحمل ان يرى الموت وقد صارت له السيادة علينا، لئلا تفنى الخليفة ويتلاشى عمل الله، فقد اخذ لنفسه جسدا لا يختلف عن جسدنا[٢٣].

«لو يشأ رب المجد ان تبقى صورته (الانسان) المجيدة ملطخة بالإثم وملوثة وفاسدة، فتحرك حنانه، وتحرك قلبه، وتحرك تدبيره ليخلص الانسان ويرد له كرامته أو يرد له الصورة الاصلية التي خلقه عليها، فقد تجسد الله الكلمة، وفي تجسده كل الحب، وما من حب أعظم من هذا يقبل الاله صورة الهوان، صورة التراب وهو رب المجد، الساكن في نور لا يدنى منه، والنار الاكلة[٢٤].

الا ان عقيدة التجسيد عرفت انكارا شديدا لدى كثير من الباحثين المسيحيين.

«توصف المسيحية غالبا بانها (ايمان تجسدي). ويمكن فهم الجملة هذه بمعنى ضيق أو فضفاض؛ فالمعنى الفضفاض يشخص المسيحية كدين يتصل الانسان فيه بالله عن طريق العالم المادي بدل الهروب منه؛ اما المعنى الضيق فيشكل تشخيصا للمسيحية كأيمان مرتكز على معتقد يؤكد تجسد الله في الفرد المعين (يسوع الناصري). وليس من الضروري ربط الايمان التجسدي بهذا المعنى الكامل، فهو، وهو وحده، ايضا (اله كامل)، الشخص الثاني الاقنوم الثاني من الاقانيم المتساوية الثلاثة»[٢٥].

يدعي المسيحيون ان عيسى عليه السلام هو الله المتجسد، وانه اله كامل وانسان كامل. هذه الفكرة

منفية تماما من عيسى عليه السلام نفسه في قوله: (اني اصعد إلى ربي وابيكم والهي والهكم)[٢٦].

فاين مكان السؤال عن التجسيد؟ لان النص يقول لنا بعبارات بسيطة ان الله متميز ومنفصل عن عيسى عليه السلام وبالتالي هذه العبارات تجعل عقيدة التجسيد لاغية وكان لم تكن، علما بان الاله الكامل غني عن اية رغبات أو ضعف.

ثانياً: عقيدة الصلب

في كل مكان وطأته اقدام الناس تفشت الخطيئة، وكان اول انسان ولد لادم من حواء هو (قاين) الذي سفك دم على الارض، لقد كان ادم ممثلا لجميع الجنس البشري الذي كان في صلبه يوم تعطى وصية الله، وتحت حكم الموت والدينونة التي استحقها بعصيانه على الله، ورث هذا النسل عن ابويه الاوليين طبيعة العداوة لله، والتمرد على شرائعه ووصاياه. بعد ان سلم قيادة حياته للشيطان، وصار عبدا للخطيئة يعيش الخوف وعدم الاستقرار.

كيف يتم هذا كله، والله هو الاله القدوس، العادل الذي يكره الخطيئة ويمقتها، وهو الغفور الرحيم، وهل يرضى الله الغفور بعقاب خليفته الساقطة على ازوارها. كنا عدالة الله التي تنفذ القانون. وكما يقول ميخائيل نعمة في قضية الصليب: اجل ان الصليب ضرورة لازمة لإظهار عدالة ورحمته فالمسيح مات على الصليب بديلا عن الانسان، وفيه تلائم العدل والرحمة.

ويقول سعيد اصبح الصليب: «هو رمز للايمان المسيحي، وذلك لان موت المسيح بأيدي اثمة ابغضوه وأساءوا فهم رسالته، حقيقة تاريخية. ويسمى التعليم المسيحي عن الصليب "عقيدة الكفارة" فكان موت المسيح على الصليب اقام قنطرة على الفجوة التي كانت قائمة بين الله والناس»[٢٧].

والغرض منها ان «حادثة صلب المسيح وموته وقيامته وانه ابن الله الحي قد تالم على الصليب ومات ثم بعث حيا»[٢٨] قد صلب تكفير عن خطيئة البشر وفداء وخلاصا لهم من العقوبة على الخطيئة الازلية، وهي خطيئة آدم وزوجته حواء ونوضح ذلك فنقول: لقد ورد في "العهد المعمودي" ان من صفات الله تعالى "المحبة" وقد اظهرت هذه الصفة في خلاص عبادة من الخطيئة الازلية ـ خطيئة ادم ـ التي بسببها غضب الله على ادم وزوجته وذريته

وابعده عنه.

وكان ذلك بتوسط ابنه الازلي ـ يسوع ـ حيث تجسد في شكل انسان، وان يعيش الناس ثم يصلب ظلما، ليكفر عن خطيئة البشر، وتم بذلك "العدل والرحمة" العدل حيث كان العقاب على الذنب، والرحمة: حيث غفران الله سيئات الخطيئة»[٢٩].

يقول شارل ده فوكو: «ما احسن الصليب اننا بالصليب نتحد بذلك الذي سمر عليه بعروسنا الالهي، لانه يفصلنا عن الارض ويجمعنا بالتالي إلى الله»[٣٠].

وهذه العقيدة التخلص من الخطيئة، ولا يتم الخلاص منها ما لم يقدم الانسان جسده كذبيحة لله. صحيح ان المسيح حسب الاناجيل قدم جسده من اجل الانسان لكنه يطلب منهم ان يقدموا اجسامهم ودمائهم أي ان يحملوا الصليب ولهذا السبب بولس يقول بانهم لا يجاهدون حتى الدم.

يرى النصارى ان في عقيدة الصلب «خلاصهم لذلك فهم يعظمونه، وعليه مات مخلصهم وفاديهم، لذلك تعد عقيدة الصلب من قواعد دينهم، وعماد الانجيل، واساس الكنيسة، (فالذي يؤمن به لا يهلك ابدا بل تكون له الحياة الابدية»[٣١]. «بل انه وسيلة للاتحاد بالمسيح (ابن الله) والتقرب إلى الله (الآب) عن طريقه»[٣٢].

يقول الدكتور كامل سعفان في كتابه مسيحية بلا مسيح: «اذا كانت معصية ابونا ادم اوجبت تضحية الله، بتجسده وتحمله الالم والمعاناة، فكيف بالمنكرات والفواحش التي نسبوها إلى الانبياء، وادم فقط اكل من شجرة المعرفة»[٣٣].

ان معصية ادم لا تساوي معصية الذين صلبوا ربهم الذي اتاهم، وقبل اشد المعانة من اجل خلاصهم. يقول يوحنا: (هو كفارة لخطايانا، ليس لخطايانا فقط، بل لخطايا كل العالم ايضا)[٣٤].

ثالثاً: موت المسيح

يقول الدكتور غبريال: «المسيح جاء اساسا ليموت عنا. على الصليب اداة الاعدام في ذلك الزمان. وعن طريق موته نحصل نحن على الحياة الابدية»[٣٥]. يقول العهد الجديد في انجيل متى: (٢٨لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ

الْخَطَايَا).[٣٦] وأيضاً في رسالة اورومية: (٨وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا)[٣٧].

وفي كتاب القيامة ايمان البعث وفكر التجديد للدكتور راغب عبد النور يقول: «لان الرب قبل في نفسه حكم الموت. ورضى ان يجتاز ظلماته. لكن من الصعوبة بمكان، ان يكون للموت سلطان عليه. لقد كان للموت سلطان على الرب بالقدر الذي سمح له الرب»[٣٨].

وفي نصوص وتعاليم العهد الجديد تشير إلى ان موت المسيح على الصليب كفارة لأجلنا. فلو جاء السيد المسيح وعاش على الارض. وعلم تعاليمه العظيمة. وعمل المعجزات. ثم رجع من حيث اتى أي إلى السماء دون ان يموت عن البشرية. لكان مجيئه إلى هذا العالم دون فائدة أو نفع.

«ان المسيح مات بوصفه ابن الانسان، لان اللاهوت لا يتاثر بالصلب ولا يموت، كما ان الموت الذي قاساه المسيح لم يكن موتا عاديا اضطراريا، بل كان موتا كفارياً اختياريا، وذلك عوض عن البشر الذين يستحقون القصاص بسبب خطاياهم»[٣٩]. «وهكذا اصبح مفهوم العقوبة والصلب والموت، إلى اداة فعالة للحب الالهي»[٤٠].

«العهد الجديد يتحدث عن الموت الأول، الجسدي. ويتحدث عن النعمة وعطية البر. والحياة الابدية. التي تنالها بالميلاد الثاني، لذلك يجب ان تعرف. فان ولدت مرة واحدة أي بالولادة الجسدية من ابوين. فقط. فسوف تموت مرتين. مرة موت الجسد. ومرة الموت الابدي. أي الجحيم والانفصال الابدي عن الله»[٤١].

رابعاً: الخطيئة

«لو كان ابوانا لم يقترفا اثما، لما لحق بهما الموت، لكنهما اقترفا الاثم، فحق على خلفهما كله ان يموت؛ فأكل التفاحة لم يعد عليهما بالموت الطبيعي فحسب، بل كان من نتائجه كذلك الموت الابدي (أي اللعنة).

وخطيئة ادم كان من شأنها ان تعود بالموت الابدي على الانسانية كلها (أي اللعنة) لولا رحمة الله التي انقذت كثيرين من الوبال؛ والخطيئة مصدرها الروح لا الجسد»[٤٢].

«ابو البشر ارتكب الخطيئة فبقي الذنب على ذريته من بعده ، ومحبة الله لهذا الانسان شاءت ان تخلصه من ارجاس هذه الخطيئة ومحبة الله للانسان ارسل ابنه الوحيد ليتحمل عناء الالم والصلب، وبذلك يكون قد فداهم بنفسه. وهذا سبب رئيسي لالوهية الابن عند النصارى هو فكرة الخطيئة الموروثة)[٤٣].

في العهد القديم تتم معالجة الخطيئة بتقديم الذبائح. «ولذا فان ذبيحة المحرقة تقبل لعمل الكفارة، مثلها مثل ذبيحة الخطيئة والذنب خاصة الذبائح المقدمة يوم الكفارة: (٢٠وَيَفْعَلُ بِالثَّوْرِ كَمَا فَعَلَ بِثَوْرِ الْخَطِيَّةِ. كَذلِكَ يَفْعَلُ بِهِ. وَيُكَفِّرُ عَنْهُمُ الْكَاهِنُ، فَيُصْفَحُ عَنْهُمْ)[٤٤]. (٧ذَبِيحَةُ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ)[٤٥]. وكانت الكفارة تقدم بطريقة أخرى غير الذبائح مثل دفع النقود. وكان يقصد بها تحويل العقاب. وطوال العهد القديم يظهر خطورة الخطيئة، وحيثما يتم توقيع العقاب عليها ما لم يكفر عنها حسب الطريقة التي رسمها[٤٦].

خامساً: الكفارة

لم ترد كلمة الكفارة في العهد الجديد سوى في مكانين: في رومية: (٢٥الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَفَّارَةً بِالإِيمَانِ بِدَمِهِ، لإِظْهَارِ بِرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ)[٤٧].: (٢وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا)[٤٨]. وتتم الكفارة بان توقف الانفصال عن الله. وفي العهد الجديد «تتم المصالحة بالكفارة، فعمل المسيح الشفاعي وآلامه هما الاساس والفاعلية التي تحدث المصالحة مع الله[٤٩].

«فذبيحة الصليب هي استعلان لكمال العدل الالهي والمحبة، وهي تحقيق للفداء الذي قدمه رب المجد على خشبة الصليب من اجل خلاص البشرية. فمن خلال ذبيحة الصليب انتقلت البشرية من الموت إلى الحياة، ومن اللعنة إلى البركة، ومن الماديات إلى الروحيات، ومن الارضيات إلى السماويات لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الابدية»[٥٠].

فالذبيحة في العهد الجديد ليست هي الذبيحة الحيوانية كما في العهد القديم، ولا يستطيع الناس تقديمها، ولكنها الذبيحة الكاملة أي ذبيحة المسيح. ودفع المسيح دين الخطيئة. وفدى البشر وقدم الثمن تحرير البشر وصنع عهدا جديدا.

سادساً: المحبة

«في العبرية كلمتان للتعبير عن الحب: "أحبه" و"حسد". " أحبه" للتعبير عن جميع انواع الحب، ولا يأتي التوضيح الا من سياق الكلام. والمحبة هي اعمق تحديد لله. وشريعة المحبة هي الشريعة الجديدة التي اتى بها الانجيل»(٥١).

في العهد الجديد «نجد ان المسيح ورسله يؤكد على المحبة بشدة، بتاكيد اكبر من أي فضيلة أخرى. المحبة كما يقول الدكتور القس فايز فارس: «هي من الفضائل المسيحية الثلاثة: الايمان، والرجاء، والمحبة؛ وهي اعظم قوة في هذا العالم واكثرها غموضا؛ وهي تتحدى التعريف لان معناها الحقيقية لا يعرف الا في الاختيار الديني. ان تعريف المحبة مستحيل لأنه لا يوجد مبدأ اعظم منها يمكن ان نشرحها به؛ فهي الشيء الطيب المطلق في هذا العالم، ولا يمكن للإنسان ان يحيا بدون المحبة لأنها القوة الدافعة العظمى للحياة»(٥٢).

«ويجب ان لا تنفصل المحبة عن الايمان، لقد شدد المسيحيون الانجيليون دائما على الايمان، الايمان الحقيقي يولد المحبة الحقيقية والمحبة الحقيقية تولد الخدمة. وياخذ هذا التشديد في العهد الجديد ماخذ الجد في القلوب. ولكن الحذر كل الحذر من تعظيم الايمان والمعرفة على حساب المحبة. فبولس لم يفعل ذلك، إذ يقول: (٢وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا)(٥٣). لان الايمان المخلص والمحبة الخادمة متلازمان. فاذا غاب احدهما غاب الاخر، ولا يمكن لاي منهما ان يوجد بمعزل عن الاخر»(٥٤).

يقول الاب سترس: « في العهد القديم هو بمجمله تاريخ محبة الله لشعبه محبة رحمية امينة ثابتة، وان رافقت تلك المحبة مظاهر غضب الله وعدله في المحن والمصائب التي رأى فيها الشعب جزاء من الله على خيانته. أما ما يميز العهد الجديد عن العهد القديم فهو تجسيد محبة الله في شخص يسوع المسيح، ودعوة كل انسان ليصبح ابنا لله في المسيح. وهذه البنوة لله هي محور مفهوم النعمة في العهد الجديد»(٥٥).

لكن كلمة "محبة"، كما هي مستخدمة في العهد الجديد، «لها دلالة اشمل من استخدامها العام في الحديث العادي، هو اتجاههم إلى الرجاء والتفكير بما هو افضل للاخرين، وان تكون كلماتهم وسلوكهم. بنّائين. ويستخدمون الكلمة احيانا للتعبير عن

ميلهم العطاء للفقراء. لكن هذه الامور ليست سوى فروع معينة أو ثمار المحبة العظيمة التي تم التاكيد عليها كثيرا في كل العهد الجديد. الكلمة تدل بشكل صحيح على المحبة، أو المودة، حيث يكون الانسان محبوبا لدى الاخر. ولكن مع انها كثيرا ما تستخدم بمعنى محبة الناس، الا انها تستخدم احيانا للدلالة ليس فقط على محبة البشر ، لكن للدلالة على محبة الله ايضا. المحبة تجعل قلوبنا تخضع لارادة الله»(٥٦).

والمحبة هي «الاساس المتين لعلاقتنا بالله وبالاخوة، ولكن المحبة هي في خطر بسبب انانيتنا وفرديتنا وبخلنا وعدوانيتنا وغضبنا وكبريائنا وشهوتنا ونجاستنا»(٥٧).

يقول الاب هنري بولاند اليسوعي: «مهما كثرت المخلوقات ومهما انفتحت للحب الالهي، لا يمكن في أي حال من الاحوال ان تحتويه أو تستوعبه. فالحقيقة، بصفتها محدودة، عاجزة عن ان تتيح مجالا كافيا للتعبير عن حب الله اللامحدود»(٥٨).

«تشهد الطبيعة شهادة الوحي بان "الله محبة" فابونا السماوي هو مصدر الحياة ومنبع الحكمة والوفاء. خلق الله الانسان بارا سعيدا، وصنع له الارض الجميلة خلوا من كل لعنة، بريئة من كل فساد، اما اللعنة فجلبها التعدي، والموت فقد ملك بمخالفة امر الله، ناموس المحبة. غير ان الالام التي اثمرتها الخطيئة لم تحل دون اظهار محبة الله»(٥٩).

«ان هذه المحبة منقطعة النظير، ان نكون اولادا لملك السماء. انه لوعد ثمين وعهد كريم، وموضوع يستحق التامل العميق، موضوع محبة القدوس لعالم نجيس. ان لهذه الفكرة، اذا يستغرق المرء فيها، قوة على اخضاع النفس، وقدرة على استئسار الذهن لارادة الله، لان التامل في صفات الله، في ضوء الصليب، ليعلن لنا الرحمة والشفقة والمغفرة، متحدة بالعدالة والبر والقداسة، وليجلي لنا اثار حب لاحد له، يفوق محبة الام وحنانها على ولدها التائه الشريد»(٦٠).

«ما حدث بين الله والانسان. لقد احبنا واراد ان نكون معه على الدوام. ودعانا من خلال اتصالاته الدائمة بنا إلى ان ناتي اليه. فالعالم الذي يعيش فيه اجمل من عالمنا بكثير. وهو عالم لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر ذلك ما اعده الله للذين يحبون: (٩بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ)(٦١). (٤وَمُنْذُ الأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يُصْغُوا. لَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلهًا غَيْرَكَ يَصْنَعُ لِمَنْ يَنْتَظِرُهُ)(٦٢). «واذا تعسر علينا الصعود اليه. نزل هو الينا. فعل هذا لاجلنا لانه يحبنا»(٦٣).

«الشماس اسبيرو جبور في كتابه الله محبة يصف محبة الرب: المحبة خارج المسيح هي كلام فارغ، هي كلام الهوى، هي كلام الشهوة، هي كلام ممزوج غير طاهر. اما المحبة الطاهرة فهي المحبة كاملة المجردة من الهوى والشهوة والرغبات، المغسولة بدم المسيح، المكوية بروح القدس، هذه هي المحبة. ان لم يكو الروح القدس نفوسنا بناره الالهية ليطهرنا من كل هوى خبيث ومن كل ميل رديء فكل شيء باطل.

فلذلك حياة المسيحي هي نذر دائم للمسيح، أي ينذر نفسه طوال اليوم، حياته اليومية برمتها منذورة ليسوع المسيح. كل تصرفاته يعملها بصليب يسوع المسيح. ان أكل، إن شرب، إن نام إن قام، إن ذهب إلى عمله، إن تصرف في مهنيته، فكل شيء مكرس للمسيح»[٦٤].

سابعاً: المغفرة

«البوذيون يزعمون ان بوذا قال: (دعوا كل الاثام التي ارتكبت في هذا العالم تقع على، كي يخلص العالم).

والهنود تقول، ومن رحمة بوذا تركه الفردوس، ومجيئه إلى الدنيا، من اجل خطايا بني الانسان، وشقائهم، كي يبررهم، ويزيل عنهم العقاب الذي يستحقونه»[٦٥].

«المغفرة التي يأتي بها الانسان والتي هي التغاضي عن الاساءة. من جهة الله: يغفر واهبا نعمته التي تجدد الخاطئ وترده عن خطيئته وتحوله إلى الله. ومن جهة الخاطئ: ينتقل من حالة الاساءة إلى الله إلى حالة الصداقة والحظوة. اما الداعي إلى المغفرة الخطايا، فهو رحمة الله، بل سر الله الذي يتم رحمة المسيح، فهو الذي يخلصنا في البر من غضب الله. تحقق مغفرة الخطايا عادة سر التوبة»[٦٦].

فالمغفرة اذا هي مسألة يقوم بها الانسان بها في داخله. فلا تغفر خطيئة ما لم يقم الانسان بعملية الخلاص التي نادى بها المسيح: تقديم الجسد والدم معا.

ان الاب جعل من الابن مخلصا وشفيعا للبشر وبذلك اتخذت الكنيسة من صكوك الغفران ومن الاعتراف الافخارستا وسائل لتحقيق أهداف دنيوية دنيئة.

«الاقرار بجميع الذنوب للقسيس، إذ يعتقد المسيحيون انه لا يمكن دخول الجنة، الا بعد الاقرار بالذنوب للقسيس»[٦٧]. «لان الله جعل لهم ما لم يجعله للبشر، وذلك ان كل ما

يفعلونه في الارض يفعله الله في السماء، فاذا اذنبنا، فهم يقبلون التوبة، ويعفون عن السيئات، بأيديهم صلاح الاحياء والاموات[٦٨]. فسر التوبة يظهر فيها الخاطئ توبة الندم لخادم السر، لينال بواسطته مغفرة المسيح. واعمالها الاعتراف للدلالة على الندامة، أو للتكفير كاعمال صلوات واصوام وصدقات»[٦٩].

صكوك الغفران:

«هذه الفكرة لم تكن جديدة في ذلك الوقت، بل يرجع تاريخها إلى زمن الحروب الصليبية، فقد منح بعض الباباوات هذه الامتيازات الذين كانوا يذهبون إلى الحروب. كما منحت إلى الذين كانوا يساهمون في اعمال البر والاحسان»[٧٠].

«رجال الكنيسة توسعوا ، فاخذوا يبيعون صكوك الغفران، ويصدرون قرارات الحرمان، حتى ولو تعلقت بالملوك والعظماء. فالمذنب يدفع قدرا من المال، في مقابل الحصول على صك مكتوب فيه: (ربنا يسوع يرحمك يا... ويحلك باستحقاقات الامه الكلية القداسة ، وانا بالسلطان الرسولي المعطى، من اجلك من جميع القصاصات والاحكام، والطائلات الكنيسة، انني استوجبتها، وأيضاً من جميع الافراط، والخطايا، والذنوب التي ارتكبها»[٧١].

كان هناك نوعين من صكوك الغفران:

١ـ صكوك الغفران للاحياء. من يريد الحصول على هذا الصك ان يندم على خطاياه وان يتعترف امام الكاهن ثم ينفذ العقوبات التي يفرضها عليه الكاهن بعد الاعتراف لكي يكفر عن ذنوبه.

٢ـ النوع الثاني الصكوك للاموات: وهو الحصول على صك لتحرير نفس مطهريه من المطهر. ولكل صك ثمن وينص الصك على عدد السنين التير يريد الطالب ان يعفى منها النفس المطهرية في المطهر[٧٢].

ثامناً: المعمودية

كلمة سريانية الاصل تعني "الغطس". في العهد القديم، «والمعمودية المسيحية سر يمنح بامر رسمي من المسيح. يضم إلى المسيح كالايمان نفسه، والى الكنيسة جسد المسيح»[٧٣].

«في معتقدات المصريين القدماء ان فكرة التثليث قريبة إلى المسيحية، وكان في

معتقداتهم ايضا انهم يستعملون الغسل أو الرش بالماء المقدس، وهو طقس يشبه العماد عند المسيحيين»[٧٤].

فالمعمودية وهي سر مقدس من اسرار العقيدة المسيحية لان فاعلياتها باطنية وغير منظورة. وكان التعميد موجودا قبل المسيحية عند اليهود لا تتعدى المعمودية الرش بالماء أو التعميد فيه، وكان "يحيى" (يوحنا المعمدان) يعمد الناس في نهر الاردن لذلك سمي المعمدان وقد قام بتعميد المسيح. جاء في انجيل يوحنا: (٥أَجَابَ يَسُوعُ: الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ)[٧٥]. «هذه النص صريح انه بدون المعمودية لا يقدر الانسان ان يخل الملكوت، ولا ان يعاينه، وبهذا يكون الخلاص في المعمودية التي يمهد لها الايمان»[٧٦]. وهي التي تمنح الروح ومغفرة الخطايا (٣٨فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ)[٧٧]. يقول المتنيح الانبا غريغوريوس: «وبالمعمودية يولد المؤمن من جديد»[٧٨]. به يولد ميلادا ثانيا بالماء، فبالمياه تكتمل صورة الموت، والروح (الروح القدس)، اما الروح فهو يعطينا عربون الحياة. قال بولس الرسول: (كما احب المسيح ايضا الكنيسة واسلم نفسه لاجلها لكي يقدسها مظهرا ايها بغسل الماء بالكلمة)[٧٩].

يتسائل القديس باسيليوس: «كيف يعرف المسيحي؟ فيجيب: "ان يولد جديدا في العماد بالماء والروح" لان الحقيقة ما نحن عليه تتضح مما نحن منه وما نحن اليه»[٨٠].

والمعمودية هي اول سر فرضه يسوع المسيح من اسرار الشريعة الجديدة السبعة ليكون بابا يدخل منه الانسان مبررا إلى كنيسة الله من جهة. وليصبح اهلا لنوال الاسرار الأخرى من جهة ثانية. لانه له قبل سرا من باقي الاسرار وهو غير معمد كان قبوله ايه ماديا فقط لا سريا ولا روحيا (أي بدون ثمرة) فاذا تناول القربان المقدس مثلا كان تناوله اياه حقيقيا باعتبار كيانه المادي لا باعتبار كيانه السري أو الروحي. ولقد اشار إلى ذلك بطرس الرسول بقوله: (وليعتمد كل منكم على اسم يسوع المسيح فتقبلوا عطية الروح القدس)[٨١]، «في هذا النص نجد ان التعميد باسم يسوع المسيح هو الطريق إلى قبول عطية الروح القدس»[٨٢]، وهنا نجد ان المعمودية باسم المسيح ويشترك فيها الروح القدس. «اما المادة المستخدمة في المعمودية انما هي الماء الطبيعي العنصري الصالح للغسل»[٨٣].

جاء في رسالة افسس: (٥رَبٌّ وَاحِدٌ، إِيمَانٌ وَاحِدٌ، مَعْمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ)[٨٤]. ورأي الدكتور جيراهام سكروجى: «يظن البعض ان المشار إليها هنا هي معمودية الماء»[٨٥].

ويربط القديس باسيليوس بين «العشاء الرباني، التي تكتمل التنشئة المسيحية، والمعمودية برابطة وثيقة دائمة. فالغذاء الوحيد الذي يتلائم وظروف المعتمد الجديد. والذي يستطيع ان يحفظ الحياة الجديدة، والذبيحة الكاملة لاسرائيل الجديد، كل هذه انما الافخارستيا التي تنشط مولود العماد تنشيطا تاما كاملا»[٨٦].

«فالمعمودية بمعناها الطقسي هي رتبة ايرارية تشرك الانسان في موت المسيح وقيامته فتمنحه الحياة المسيحية وتضمه إلى جسد المسيح الذي هو الكنيسة. وهذه الرتبة تتضمن، بوجه جوهري غير قابل االفصل، عطسا في الماء أو الاغتسال به، ترافقه شهادة الايمان»[٨٧]، " ضرورية لقبول الايمان" المعمد بالاقانيم الالهية الثلاثة باسم الاب والابن والروح القدس، أي يعمدون باسم (لا باسماء) الاله الواحد مثلث الاقانيم؛ الله الكائن بذاته، الناطق بكلمته، الحي بروح قدسه هذا هو سر الثليث الذي كما اعلن عنه السيد المسيح. بمعمودية الماء الروح تموت مع السيح، وتدفن معه، وتقوم معه بعمل الروح القدس الفاعل في المعمودية، إلى الحياة الجديدة: (١٢مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي الْمَعْمُودِيَّةِ، الَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ اللهِ، الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ)[٨٨]، «ففيها موت لطبيعتنا الأولى، قيامة حقيقية بطبيعة جديدة، ولادة ثانية من الماء والروح»[٨٩].

تاسعاً: العشاء الرباني (الافخارستيا)

هو «عادة اتخذتها المسيحية عن الاديان السابقة»[٩٠]. حيث قدم الله لشعبه في العهد القديم شرحا وافيا لمفهوم ومدلولات الدم وكيف فيه حياة، وكيف سفكه سببا لفداء الخطاة وكفارة المذنبين. هي الذبيحة التي فيها يشترك في دم وجسد يسوع المسيح. فذبيحة على الصليب هي استعلام للعدل الالهي والمحبة الالهية، وهي تحقيق الفداء. من خلال هذا الايمان الحقيقي يستطيع الانسان ان يقترب إلى ذبيحة الافخارشتيا فينال العطايا والبركات الالهية.

في العشاء الاخير مساء الخميس كشف الرب لاول مرة «عن حقيقة ومعنى الصليب القادم الذي طالما تكلم عنه باعتباره آلآما كثيرة وموتا وحسب، ولكن وهو على العشاء اوضح بمنتهى الاختصار والسرية انه سيقدم نفسه ذبيحة عن العالم وان هذه الذبيحة ستقدم

لله الاب كاملة، كذبيحة الفصح تماما، مكسورا ياكلونه ودما مسفوكا يشربونه لمغفرة الخطايا وللحياة الابدية»[٩١].

«سر الشكر الافخارستيا، هو "سر الاسرار"، انه حدث الفصح فيه يحقق الروح القدس لاجلنا فصح المسيح. وهو مادة الرب، التي يقدم فيها المسيح نفسه مأكلا ومشربا حقيقيين في ذبيحة غير دموية. انه اشتراك في جسد الرب ودمه، وباستدعاء الروح القدس يصبح سر الشكر تتمة للعشاء السري»[٩٢].

«السيد المسيح صنع الفصح مع تلاميذه واضعا لهم نهايته كرمز، ثم صنع حقيقة فصحه الجديد بالافخارشتيا، حيث قدم لهم ذاته ذبيحة حقيقية غير دموية بالخبز والخمر. "ويرمز الخبز، في الكتاب المقدس، إلى ما يرمز به الانسان ويقويه. وتدل على وفره الخبز، والخبز المقدس ارغفة توضع امام الرب، أي على مذبح الهيكل. وخبز الحياة، الخبز الحي، النازل من السماء "[٩٣]: (٣٢فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمُ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ، بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمُ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ، ٣٣لأَنَّ خُبْزَ اللهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ». ٣٤فَقَالُوا لَهُ: «يَا سَيِّدُ، أَعْطِنَا فِي كُلِّ حِينٍ هذَا الْخُبْزَ». ٣٥فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ، وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَدًا... مَنْ يَأْكُلْ هذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ»)[٩٤].

والخمر ورد في الكتاب المقدس ان الخمر عطية من الله للانسان: (٢٨فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ)[٩٥]. وانها دوافع الفرح. تذكر بعطية الارض التي اعطاها الرب. وانها رمز الحياة، واحيانا تسمى دم العنقود: (١٣أَرْكَبَهُ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ فَأَكَلَ ثِمَارَ الصَّحْرَاءِ... وَدَمَ الْعِنَبِ شَرِبْتَهُ خَمْرًا)[٩٦]. ويمثل العهد الجديد، كما مثل العهد القديم، بالخمر: (١٧وَلاَ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا»[٩٧]. فتصبح علامة دم السيح الاسرارية: (١٧ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ:«خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، ١٨لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ».

١٩وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ.

اصْنَعُوا هذَا لِذكْرِي». [٢٠]وَكَذلكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً:«هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ)[٩٨].

في هذا الباب تم التركيز عدة محاور عقدية رئيسية حول سر الافخارستيا. الأول، مفهوم التحول السرائري والحضور الحقيقي والفعلي للسيد المسيح في الافخارستيا. فالخبز والخمر اللذان نتناولهما يظلان كما هما بنفس اعراضهما، ويصيران بالتقديس جسد ودم السيد المسيح بسبب اتحاد اللاهوت بهما تحادا طبيعيا وجوهريا. والقاني، هو معنى الذكرى في الافخارستيا وكيف انها تذكار كياني حي للامور من اجل عادة تحقيقها بصورة فعالة، بحيث تكون هذه الامور ممتدة وحاضرة، فالخبز والخمر بعد التحول السرائري هما حضور فعلي حقيقي لجسد الرب ودمه.

وقد جاء في رسالة بولس لاهل كورنثوس عن العشاء الرباني: «ان الرب بسوع في الليلة التي اسلم فيها اخذ خبزا، وشكر، فكسر، وقال: خذوا وكلوا، هذا هو جسدي المكسور لاجلكم، وانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب حتى يعود»[٩٩]. والمفهوم الثالث، الاستحقاق والاستعداد للافخارستيا: فالاستعداد للتناول هو الشعور بعدم الاستحقاق له، ومع هذا فالجميع يحتاجون للتناول من اجل الحصول على القوة والقداسة والنمو في حياة النعمة من اجل ميراث الحياة الابدية. هذه الاعمال هي: التوبة التي لا غنى عنها للدخول في ملكوت الله[١٠٠]، والاعتراف المصالحة والسلام، والمحبة واعمال الرحمة»[١٠١].

عاشراً: الخلاص والفداء

«اصل الكلمة في العبرية "يشع" ، وتعني "يحفظ الحياة" ينقذ الحياة ، يبقى على قيد الحياة»[١٠٢].

يقول العلامة داون: «كان الوثنيون يدعون بروميثيوس مخلصا، كما يدعونه ايضا الاله الحي، صديق البشر، المقدم نفسه ذبيحة لخلاص الناس). هذه صورة من التي نمت في ارضها المسيحية، وجاء الكهان فاستعانوا بها، من اجل الاستئثار بمكانه في نفوس الناس، ومن اجل الاستيلاء على اموالهم»[١٠٣].

الخلاص: «هو بغفران الخطايا والانعتاق من عقوبة الموت الابدي كون المسيح مات على الصليب من اجل خطايانا، كما ان الخلاص يشمل قبول الحياة الابدية كون المسيح داس الموت وقام من الاموات واقامنا معه في ش وعتباتها. وذلك لان الفصح كان المسيح الذي اصبح الضحية، كما يقول اشعيا: (١٩وَأَنَا كَخَرُوفٍ دَاجِنٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ)[١٠٤]. وهكذا فانكم قدمتموه للصلب يوم الفصح، كما كتب، ولكن دمه سيخلص الذين امنوا به من الموت. وهل كان الله سيخطئ في مصر لو لم تضعوا دم الحمل الفصحي على الابواب؟ كلا. ولكنه بذلك كان يعلن مسبقا عن خلاص الجنس البشري بواسطة دم المسيح الذي سيهرق عن جميعنا»[١٠٥]. يؤكد انجيل يوحنا مجه الشبه بين يسوع والحمل الفصحي عندما يشير عندما يشير إلى ان يسوع وهو على الصليب: («عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ»)[١٠٦].على مثال الحمل الصفحي: (وَعَظْمًا لاَ تَكْسِرُوا مِنْهُ)[١٠٧].

«وعندما كان شعب اسرائيل يحارب عماليق، كان موسى يصلي ويداه مفتوحتان من كل جهة. والذي كان ينصر بني اسرائيل هو الصليب. وليس لان موسى كان يصلي كان الشعب ينتصر، ولكن لان يسوع (يشوع) كان على راس المقاتلين، ولام موسى كان يصنع اشارة الصليب بفتحة ذراعيه»[١٠٨].

«جميع الناس يدركون الانسان وضعفه قلقه، ولكن المؤمن وحده ينظر إلى الله ويقول: (اني بائس فليعضدني خلاصك يا رب). لم يولد يسوع سائر الناس من رجل وامراة ، بل "ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء" كما يقول قانون الايمان. وهذا يعني انه في عمق كيانه حضور الله على الارض. انه "عمانوئيل"، أي "الله معنا"، فليس هو انسان فحسب، وليس الخلاص الذي جاء به من انسان. فالله نفسه هو الذي اتي الينا في شخص يسوع، والله نفسه هو الذي خلصنا في شخص يسوع»[١٠٩].

الديانة المسيحية ان معظم الاديان تعلم اشكالها ولكن المسيحية اعطاتها فكرة وتعريفا خاصا، بمعناها الاوسع وهو النجاة من الشرور والاخطار بشكل عام وكلي. فقد اعلن بولس ان الجميع تحت الخطية، ويمكن الخلاص منها ممكنا من خلال صلب موت يسوع وقيامته. ويوجد خلاف بين الطوائف المسيحية، فبعضهم يعتقد ان الخلاص يبدأ عندما يصبح الشخص مسيحيا.

فالمسيح اكمل الخلاص وحمله على يديه وقدمه للخاطئ»[١١٠].

«ومن الحقائق التي نستشفها من الانجيل المقدس، ان الرب يسوع ان يكشف بوضوح. ومطال هذا العمل الجوهرية هي الصليب والقيامة وحلول الروح القدس الذي القى ضوء جديدا على خدمة الرب ورسالته. بحيث تنكشف امام الاعين معالم طريق الخلاص»[١١١].

«من الواضح ان الخلاص لم يكن فكرة متأخرة، ولم يكن محاولة متأخرة من الله ليصلح عالما قد فسد، بل ان الخلاص هو طريقة الله لرفع مكانة الانسان اعلى مما كان عند الخلق. منذ الازل دبر الله خلاص البشر، باختياره لشعبه في السيح يسوع: (٤كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ)[١١٢]. ويسوع المسيح حمل الله المذبوح، يقول بطرس الرسول: (انه كان معروفا سابقا قبل تاسيس العالم ان يكون هو المخلص... ولا دنس بطرس الأولى: (١٠الْخَلاَصَ الَّذِي فَتَّشَ وَبَحَثَ عَنْهُ أَنْبِيَاءُ، الَّذِينَ تَنَبَّأُوا عَنِ النِّعْمَةِ الَّتِي لأَجْلِكُمْ)[١١٣]، (، ١٩بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلاَ عَيْبٍ وَلاَ دَنَسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ، ٢٠مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنْ قَدْ أُظْهِرَ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ مِنْ أَجْلِكُمْ،)[١١٤]، وقد وعد الله لاجل نفس الأشخاص بركات ابدية من خلال ابنه منذ تاسيس العالم متى»[١١٥]: (٢٥هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ)[١١٦]. ومن خلال الخلاص دبر الله ان ينع اكثر مما كان موجودا في الخلق، وهذا يعني ايضا انه قصد ان يصنع ما هو اكثر من الفداء.

«علمت الكنيسة في ذلك الوقت بان الحصول على الخلاص يتم عن طريق التعاون بين الله والبشر، أي ان أي نعمة الله تتعاون مع الانسان وتساعده على ان ينال خلاصه عن طريق عملية الفداء التي قام بها المسيح وعن طريق اعماله الصالحة. وان بعض القديسين قاموا باعمال صالحة كافية لخلاصهم. بينما قام البعض الاخر باعمال حسنة كثيرة زادت عن حاجتهم: مثل السيد المسيح، والسيدة مريم العذراء والرسل وعدد كبير من الانبياء والقديسين في تاريخ الكنيسة على مر العصور باعمال كثيرة جدا زادت عما كانوا في حاجة لخلاصهم. وهذا ما تسميه الكنيسة بحسنات القديسين الزائدة. وهي مودعه في بنك الكنيسة وهي ملك لها ولها حق التصرف بها كيفما تشاء ومتى تشاء. فمن حقها ان توزع هذه الحسنات المودوعة تحت تصرفها على النفوس التي لم تستطع ان تعمل اعمالا حسنة كافية لخلاصها اثناء حياتها على الارض»[١١٧].

الخاتمة:ـ

عقيدة الخلاص والفداء لها اصل في العهد القديم يتناسب تطبيقه على المفهوم المسيحاني في العهد الجديد. فهذه العقيدة من اصول العقائد المسيحية، لخلاص البشرية من الخطيئة الاصلية ولذلك يجب ان يكون الفادي على قدر المفدى ولذا يجب ان يكون ومن البشر ومعصوم عن الخطأ خالي من الخطيئة الأولى ويكون الها في نفس الوقت. فارسل الله ابنه الوحيد ليكون هو الفادي فصلب وتعذب ومات من اجل خلاص البشرية من الشرور في الدنيا و في الاخرة من الدينونة الموت الابدي كونه مات من خطايا الناس.

هوامش البحث ومصادره

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم.

(١)- البولسي، سليم بسترس، اللاهوت المسيحي والانسان المعاصر: ج ١، ص ١٩٩.
(٢)- انجيل متى ٢٦: ٢١
(٣)- الطور: اية - ٢١
(٤)- النساء: اية - ١٥٧
(٥)- ابو لحية، نور الدين، الثالوث والفداء، دار الانوار، ط ١، ١٤٣٨ - ٢٠١٧م، ص ١٦٩.
(٦)- اليسوعي، غستون ساليه، ايماننا المسيحي، عربه: الاب جبرائيل عقيقي اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٥٥م، ص ٨١ .
(٧)- سفر التكوين ٣: ١٥
(٨)- ستوت، المسيحية والقضايا المعاصرة: ص ٤٤
(٩)- عبد المعلم، فؤاد فريد، الاسرة المسيحية تاملات في سقر نحميا على الاسرة المسيحية، تقديم: الانبا جوارجيوس، مطبعة هارموني، مصر، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٤٥.
(١٠)- اكو ١٥: ١٨ - ١٩
(١١)- مينا، ميخائيل، علم اللاهوت: ج ١، ص ٣٦٨
(١٢)- الانبا موسى، القيامة وقضايا العصر، مطبعة كونكورد، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٤١.
(١٣)- رسالة بطرس الأولى ٢: ٢٢
(١٤)- انجيل يوحنا ٨: ٤٦
(١٥)- رسالة تيطس ١: ٢ - ٤
(١٦)- رسالة فيلبي ٢: ٧ - ٨

(١٧)- سمعان، عوض، غفران الذنوب: ص ٩٢
(١٨)- الشعيبي، عقيدة الوهية المسيح عند النصارى: ص١١
(١٩)- اليسوعي، يسوع المسيح: ص ٩٤
(٢٠)- يوحنا ٢٠: ١٧
(٢١)- الشعيبي، عقيدة الوهية المسيح عند النصارى: ص١١
(٢٢)- اليسوعي، يسوع المسيح: ص ٩٤
(٢٣)- تاوضروس، ابراهيم عازر، مدخل الي الايمان المسيحي: ص ٧١
(٢٤)- نفس المصدر، ص ٧٢
(٢٥)- موريس، وايلز، واخرون، اسطورة تجسد الاله في السيد المسيح: ص ٢٧
(٢٦)- يوحنا ٢٠: ١٧
(٢٧)- سعيد. اديان العالم: ص ٢٤٠
(٢٨)- السواح، فراس، الوجه الاخر للمسيح، منشورات دار علاء الدين، دمشق، ط ٤، ٢٠٠٤م، ص ٧٣.
(٢٩)- ينظر: ابو رزيزة، سعدية محمد، مكانة المرأة بين المسيحية والإسلام، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ ، ص٥٦ - ٥٧.
(٣٠)- فوكو، شارل ده، كتابات روحية، نقلها إلى العربية: الاب جرجيس حوراني، المطبعة الكاثوليكية، ص ١٤٠.
(٣١)- داود، عبد الاحد، الانجيل والصليب: ص ٦
(٣٢)- محمد، اللاهوت المسيحي نشأته - طبيعته: ص ٦٦
(٣٣)- ينظر: سعفان، كامل، مسيحية بلا مسيح، دار الفضيلة، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٧٥.
(٣٤)- انجيل يوحنا ٢:
(٣٥)- غبريال، الجواب: ص ١٩٠
(٣٦)- انجيل متى ٢٦: ٢٨
(٣٧)- رسالة اورمية ٥: ٨
(٣٨)- عبد النور، راغب، القيامة ايمان البعث وفكر التجديد، مكتبة المحبة، مصر، ص ٣ .
(٣٩)- سمعان، عوض، قيامة المسيح ودلالة صدقها، المطبعة التجارية الحديثة، القاهرة، ط ٢، ص ٦.
(٤٠)- متى المسكين، القيامة المفهوم الارثوذكسي، مطبعة دير القديس انبا مقار، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٧.
(٤١)- غبريال، الجواب: ص ١٧٨ - ١٨٨
(٤٢)- رسل، برتراند، تاريخ الفلسفة الغربية، ترجمة: زكي نجيب محمود، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٨٨ .

(٤٣)ـ الحاج، محمد احمد، النصرانية من التوحيد إلى التثليث، دار الشامية، بيروت، ، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ٢٢٧.

(٤٤)ـ سفر اللويتن ٤: ٢٠

(٤٥)ـ سفر الاويين ٧: ٧

(٤٦)ـ نقولا، الكفارة نظرية وتطبيق: ص ٢٩

(٤٧)ـ رومية٣: ٢٥

(٤٨)ـ رومية ٢: ٢

(٤٩)ـ نوقولا، الكفارة نظرية وتطبيق: ص ٢٩

(٥٠) ـ اسكندر، دانيال ماهر، الافخارستيا والصليب، مطابع غباشي، مصر، ط ١، ٢٠١٠م، ص ١٨٢.

(٥١)ـ اليسوعي، معجم الايمان المسيحي: ص ٤٤١

(٥٢)ـ فارس، فايز، علم الاخلاق المسيحية، دار نوبار، القاهرة، ص ٧٧ .

(٥٣)ـ اكو الأولى ١٣: ٢

(٥٤)ـ ستوت، جون، المسيحية والقضايا المعاصرة: ص ٣٢ ـ ٣٣

(٥٥)ـ بسترس: ص ١٤١

(٥٦)ـ ادواردز، جوناثان (١٧٠٣ ـ ١٧٥٨)، المحبة وثمارها: ص ٥

(٥٧)جبور، الشماس اسبيرو، الاخلاق المسيحية، السراج الاثوذكسي، ص ٢ ـ ٥.org.alsiraj.www ,

(٥٨)ـ اليسوعي، منطق الثالوث: ص ٥٤

(٥٩)ـ ينظر: ا . ح . هوايت، طريق الحياة، مطبعة الشرق الاوسط، بيروت، ص ١.

(٦٠)ـ ا . ح . هوايت، طريق الحياة، مطبعة الشرق الاوسط، بيروت، ص ١١.

(٦١)ـ رسالة كورنثوس الثانية ٢: ٩

(٦٢)ـ سفر اشعيا ٦٤: ٤

(٦٣)ـ بولاند، هنري، وسامي الحلاق، اسس الحياة الزوجية، المكتبة الشرقية، بيروت، ط ١، ٢٠١٣م، ص ٥٠.

(٦٤)ـ جبور، اسبيرو، الله محبة، مكتبة الجبل، لبنان، ص ٢٥ ـ ٢٦.

(٦٥)ـ سعفان، كامل، مسيحية بلا مسيح، دار الفضيلة، القاهرة، ص ٧٣.

(٦٦)ـ اليسوعي: معجم الايمان المسيحي: ص ٤٧٣.

(٦٧)ـ بين الإسلام والمسيحية، كتاب ابي عبدة الخزرجي (ت ٥٨٢)، تحقيق وتقديم: د محمد شامة، مكتبة وهبة، مصر، ص ٧٥.

(٦٨)ـ نفس المصدر: ص ٧٧

(٦٩)ـ اليسوعي، معجم الايمان المسيحي: ص ١٥٧

(٧٠)ـ الخضري، المصلح مارتن لوثر: ص ٥٩

(٧١)- ينظر: ابو عبيدة، بين الإسلام والمسيحية: ص ٧٨
(٧٢)- الخضري، المصلح: ص ٦٥
(٧٣)- اليسوعي، معجم الايمان المسيحي: ص ٤٧٢
(٧٤)- الدميجي، العقائد المسيحية في الميزان: ص ١٢٥
(٧٥)- انجيل يوحنا ٣: ٥
(٧٦)- كامل، مينا اسعد، المعمودية في الكنيسة الأولى، تقديم: الانبا موسى، الاسكندرية، ط ١، ٢٠١٦م، ص٨.
(٧٧)- سفر اعمال الرسل ٢: ٣٨
(٧٨)- غريغوريوس، موسوعة الانبا غريغوريوس - ٨ - القيم الروحية في اسرار الكنيسة السبعة، اعداد: الاكليريكى منير عطية، شركة الطباعة المصرية، مصر، ص ١٢.
(٧٩)- سفر افسس ٥: ٢٥
(٨٠)- باسيليوس الكبير، المعمودية المقدسة، ترجمة واعداد: الراهب القمص مرقوريوس الانبا بيشوي، مرجعة الترجمة على النص اليوناني: د. جوزيف موريس فلتس، مطبعة جلوري بريس، ٢٠٠٨م، ص٢٤.
(٨١)- سفر اعمال الرسل ٢: ٣٧
(٨٢)كامل، المعمودية في الكنيسة الأولى: ص ١٦
(٨٣)- مينا، علم اللاهوت بحسب معتقد الكنيسة القبطية الارثوذكسية: ج ٢، ص ٢١٠
(٨٤)- رسالة بولس إلى اهل افسس ٤: ٥
(٨٥)- سكروجى، جراهام، ادق الشروح في معمودية الروح، ترجمة: يوسف منصور عزام، صدر من مطبعة النيل المسيحية، مصر، ص ١٥.
(٨٦)- باسيليوس الكبير، العمودية المقدسة: ص ٢٥
(٨٧)- اليسوعي، معجم الايمان المسيحي: ص ٤٧٢
(٨٨)- رسالة كولوسي ٢: ١٢
(٨٩)- ابيناكون، د فوزي الياس، من القيامة إلى الصعود، كونكورد، ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٥١.
(٩٠)- السعدي، مقارنة الاديان: ص ٢٢٢
(٩١)- المسكين، الاب متى، القيامة والفداء في المفهوم الارثوذكسي، دار مجلة مرقس، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٢م، ص ٣ - ٤.
(٩٢)- أنطونيو، نقولا، سر الشكر (الافخارستيا) أو سر الشركة المقدسة، مصر (طنطا)، ٢٠١٥، ص ١٢ .
(٩٣)- معجم الايمان المسيحي: ص ٢٠٣
(٩٤)- انجي يوحنا ٦: ٣٢ - ٥٨
(٩٥)- سفر التكوين ٢: ٢٨

(٩٦)- سفر التثنية ٣٢: ١٣ - ١٤
(٩٧)- انجيل متى ٩: ١٧
(٩٨)- انجيل لوقا ٢٢: ١٧ - ٢٠
(٩٩)- كورنثوس الأولى ١١: ٢٣ - ٢٦
(١٠٠)- معجم الايمان المسيحي: ص ١٥٧
(١٠١)- اسكندر، دانيال ماهر، الافخارستيا والصليب، ص ٥٧٧
(١٠٢)- نقولا، الكفارة بين النظرية والتطبيق: ص ٢٦
(١٠٣)- سعفان، كامل، مسيحية بلا مسيح: ص ٧٣
(١٠٤)- ارميا ١١: ١٩
(١٠٥)- الراهب الانطواني، موسوعة عظماء المسيحية: ص ١١٦ - ١١٧ اللاهوت المسيحي: ص ١٩٧
(١٠٦)- انجيل يوحنا ١٩: ٣٦
(١٠٧)- سفر الخروج ١٢: ٤٦
(١٠٨)- الراهب الانطواني، موسوعة عظماء المسيحية: ص ١١٦
(١٠٩)- اللاهوت المسيحي: ص١٨٩
(١١٠)- متى، الايمان والخلاص: ص ٤
(١١١)- مينا، موسى وهبة، الفداء العظيم، ص ٦٩
(١١٢)- رسالة افسس ١: ٤
(١١٣)- رسالة بطرس الأولى ١: ١٠
(١١٤)- رسالة برس الأولى ١: ١٩ - ٢٠
(١١٥)- لاهوت المشورة المسحية: ص ٢٦٥ - ٢٦٦
(١١٦)- انجيل متى ٢٤: ٢٥
(١١٧)- الخضري، المصلح مارتن لوثر: ص ٦٠